كلمة صاحب الجلالة خلال حفل الاستقبال الذي أقيم بالبيت الأبيض على شرف جلالته

قام صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، محفوفا بصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد وصاحبة السمو الملكي الأميرة للاحسناء، يوم 14 شوال 1415هـ موافق 15 مارس 1995م ، بزيارة دولة للولايات المتحدة الامريكية. وقد القى جلالته كلمة ردا على الكلمة الترحيبية التي القاها الرئيس الامريكي السيد بيل كلنتون، عبر فيها العاهل الكريم على متانة العلاقات الثنائية بين البلدين وأعرب عن عزمه على توثيقها.

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

فخامة رئيس الولايات المتحدة الامريكية وصديقنا الكبير

يغمرنا عظيم السعادة وفائق السرور ونحن نبتدئ اليوم زيارة دولة للولايات المتحدة الأمريكية تلبية لدعوة كريمة من صديقنا الكبير الرئيس بيل كلينتون.

وكم نحن مبتهجون لما خصصتمونا به - فخامة الرئيس - من استقبال متميز بالعفوية والحرارة استقبال يعكس ما نعلمه منكم من محبة للمغرب وتقدير لملكه.

وتأكدوا فخامة الرئيس أن المغرب وملكه يكنان لبلادكم العزيزة علينا ولشخصكم الكريم نفس المشاعر.

إن منطلقات هذه المشاعر الصادقة عميقة القدم فنحن قد سارعنا الى الاعتراف باستقلال الولايات المتحدة الأمريكية إثر إعلانه من لدن قادتها منذ أزيد من قرنين وإن جدنا السلطان محمد الثالث أبرم خلال سنة 1786 مع بلدكم معاهدة صداقة وملاحة وتجارة تم الامضاء عليها بمدينة مراكش ودخلت في حيز التنفيذ عندما فتحت الولايات المتحدة الامريكية اول قنصلية لها بطنجة سنة 1797.

وميزة هذه المعاهدة لا تنحصر في كونها من أقدم المعاهدات التي ربطت بين دولتين

صديقتين ولكن أيضا لكونها استمرت الى يومنا هذا دون أن يعرب الطرفان المتعاقدان لا عن فسخها ولا حتى عن تعديل بند من بنودها، وهذه ميزة فريدة من نوعها تدل أصدق دلالة على أن علاقات بلدينا عرفت الاستمرار والاستقرار على أرضية الصداقة وحسن التعاون.

وقد تلت هذه المعاهدة اتفاقيات أمريكية مغربية استوحت جميعها من روح هذه المعاهدة الأم وترسخت بمجموعها هذه العلاقة المثالية التي تربط بلدينا وتشدهما الى حسن التفاهم والتعاون.

فخامة الرئيس

هنا في المكان الذي نقف فيه أنتم وأنا عاشت البشرية لحظة تاريخية حيث أمتدت الأنظار في كل مكان الى مدخل البيت الأبيض لتشاهد ميلاد حدث تاريخي يحقق أملا طالما داعب قوات الخير واستنهض إرادات انتشار السلام عبر المعمور.

كان ذلك صباح يوم الاثنين 13 من شهر شتنبر 1993 والساعة تشير الى الحادية عشرة عندما وقف عن شمالكم ويمينكم الرئيس السيد ياسر عرفات ورئيس الحكومة الاسرائيلية السيد إسحاق رابين وتمت بينهما بمباركتكم مصافحة السلام التاريخية التي انهت عهد حرب استمرت أزيد من اربعين سنة أزهقت فيها الأرواح وبددت فيها الإمكانات واستعر فيها الحقد والكراهية وضاعت معها جهود الانسان في منطقة الشرق الاوسط في التنمية والبناء واصبحت معها المنطقة بؤرة توتر مستمر، فاقدة الأمل ومهددة السلام العالمي.

وقد شاء لكم حسن حظكم ومتوالي جهودكم أن تكونوا الشاهد الرئيسي على هذا الحدث الكبير وراعي هذا التوجه بمشاركة الراعي الروسي مما ربط هذا المكان الذي نقف فيه باسم السلام وجعل من واشنطن معلمة كبرى على ارض السلام الذي ينشده الجميع لهذه المنطقة.

وقد كان الحدث مفاجأة للكثيرين ممن كانوا يعتبرون حدوثه مستحيلا أو من قبيل الخيال، أما نحن فلم يفاجئنا بل كنا نتوقعه وذلك لسببين :

أولا : لأننا نؤمن بحركية التاريخ بحكم أننا جربنا فعاليتها الحاسمة في تغيير مجرى الاحداث عندما خضنا كفاحا مريرا لاستعادة استقلالنا الذي كان يبدو خيالا أو

مستحيلا، لكن حركية التاريخ وإيماننا نحن وشعبنا بفعاليتها دفعا بكفاحنا الى فرض الاستقلال وجعله حقيقة واقعة.

ثانيا : لاننا كنا نتابع تطور ميلاد هذا الحدث مرحلة فمرحلة ونعمل لتوجيهه في مجرى حركية التاريخ وكنا نلاحظ بأمل وتطلع أن الفلسطينيين والاسرائيليين الذين كنا نستقبل كل طرف منهم على حدة كانوا يبدون لنا رغبتهم في تحقيق السلم وإن لم يكونوا يجهرون بها. إلا أن هذا السلام الوليد أصبح يبدو محفوفا بالمخاطر لأنه غير شامل ولم يتحقق في جميع المسارات المعنية به ولأن الخطوات التي قطعتها مفاوضات الفلسطينيين والإسرائيليين في حاجة الى التسريع بمسلسل السلام وطي المراحل الموصلة اليه بعيدا عن الالتواءات التي قد تفضي الى التعثرات.

فخامة الرئيس

إننا نتطلع الى المحادثات التي ستجري فيما بيننا والتي ستتناول قضايا مهمة في عدة مجالات سواء منها ما يهم علاقاتنا الثنائية أو ما يهم العلاقات الدولية.

ونحن على يقين أنها ستكون ايجابية ومثمرة وستنتهي بنا الى توافق في وجهات النظر لأن كل شيء يجمع بين توجهاتنا ولاشئ يمكن أن يحدث بينها أي سوء تفاهم.

واليوم والعلاقات الاقتصادية هي المحور الذي تتبلور على مرآتها حقيقة العلاقات السياسية فإننا نتطلع الى أن تكون علاقاتنا الاقتصادية في مستوى صلاتنا التاريخية المتميزة.

إننا نشكر لكم فخامة الرئيس الحفاوة التي تحيطون بها زيارتنا والعناية التي تخصصونها لنا ونجدد لكم الاعراب عن إرادتنا القوية في تنمية علاقات الصداقة والتعاون مع بلادكم العظيمة، الولايات المتحدة الأمريكية.

شكرا لكم فخامة الرئيس. والله يعينكم.